دور الميثيولوجيا في عمارة المعبد البرجي القديم

/دراسة مقارنة بين معبد بعل البرجي الكنعاني وزقورة أور السومرية/

م. فرح محمد سامر عارف * د.م سلوى مخائيل**

ملخص البحث

استطاع سُكان الهلال الخصيب القدماء في سورية وبلاد ما بين النهرين أن يُبلوروا أساطيرهم الخاصة قبل ظهور مصطلح الميثيولوجيا اليوناني بمئات السنين ، لا بل رفدوا أيضاً الميثيولوجيا الغربية(اليونانية والرومانية) بخصب أفكارهم ومعتقداتهم، ولذلك سيعمل البحث على بيان ودراسة مَانتج عن الفكر الميثيولوجي المحلي القديم من عمارة معابد برجية عالية تَرد على الاحتياجات الميثيولوجية للسكان، ففي البداية يقوم البحث بِشرح المصطلحات الأساسية المتعلقة بالعنوان، ويَعرض الفكر الميثيولوجي الخاص بكل من الحضارات القديمة في سورية وبلاد مابين النهرين، ومن ثم يتناول الخصائص المعمارية للمعبد البرجي لكل حضارة على حدا، وينتقل البحث بعدها لإجراء المقارنة بين عمارة المعابد البرجية القديمة لكلا الحضارتين، وذلك عبر نموذجين معماريين لمعبدين برجيين هامين على المستوى المحلي والعالمي؛ الأول برجي كنعاني سوري(معبد بعل) والآخر سومري من بلاد مابين النهرين(زقورة أور)؛ وذلك لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف بينها، وطريقة التعبير المعماري التي وظفها كل من السوريون والرافديون القدماء رغبةً للوصول للسماء، وتفنيد المُفردات المعمارية التي سَاعدتهم لتحقيق معتقداتهم الميثيولوجية، وسيُختتم بمجموعة من النتائج العامة ، وفي النهاية التوصيات.

الكلمات المفتاحية: الميثيولوجيا ـحضارات قديمة–. المعبد البرجي ـ كنعاني ـ سومري– معبد بعل–زقورة أور

*طالبة دكتوراه– قسم نظريات وتاريخ العمارة– كلية الهندسة المعمارية– جامعة دمشق.

**أستاذ مساعد في قسم نظريات وتاريخ العمارة – كلية الهندسة المعمارية– جامعة دمشق.

The Role of Mythology in The Architecture of Ancient Tower Temple

/A Comparative Study between (Canaanite Tower Temple of Baal - Sumerian Ziggurat of Ur)/

*Arch. Farah Aref **Dr. Salwa Mikheal

Abstract

The inhabitants of the Fertile Crescent and the ancient East (Syrians and Mesopotamians) were able to crystallize their own myths hundreds of years before the emergence of the term mythology, and they also provided Western (Greek and Roman) mythology with the fertilization of their thoughts and beliefs, therefore, the research will study the architecture of ancient local high tower temples that respond to the mythological needs of the population.

In the beginning, the research explains the basic terms related to the title, and presents the mythological thought of both the ancient Syrian and Mesopotamian civilizations, and then deals with the architectural characteristics of the tower temple of each civilization separately, then the research moves on to make a comparison between the architecture of the ancient Syrian and Mesopotamian tower temples, through studies two architectural mythological models of two important tower temples at the local and international levels; The first is a Syrian tower and the other is Temple and Mesopotamian between (Canaanite Baal Tower Sumerian Ziggurat of Ur), After conducting the comparative studies mentioned by the research, it will conclude with a set of general and recommendations results

Key words: Mythology- Ancient Civilizations- Tower Temple- Canaanite- Sumerian -Temple of Baal- Ur Ziggurat .

*Phd's student - Department of History and Theory of Architecture- Faculty of architecture - Damascus university.

**Professor - Department of History and Theory of Architecture - Faculty of architecture - Damascus university.

1-مقدمة:

يَتميز تاريخ بلادنا القديم في سورية وبلاد ما بين النهرين بغنى وتعدد الثقافات، فعلى الدوام كانت أرض الهلال الخصيب مثال رائع للتمازج والتعايش بين مختلف الأقوام التي سكنتها، وبالرغم من الصراعات التي كانت فيها، إلا أن هذه الصراعات دفعت جميع الأطراف دوماً إلى التمسك بالهوية، وهذا الانفتاح الموجود في سورية وبلاد ما بين النهرين قَبل التعددية الفكرية والدينية، و وضعها في نماذج أكثر أصالة، فقد تفاعلت سورية مع جيرانها من الحضارات، وزَخر تاريخها بالعديد من القصص المحلية أو التي دخلت إليها وأصبحت محلية، وذلك بدأً من قصة الزراعة منذ أكثر من عشرة آلاف عام، وصولاً للمساكن التي حلت محل الكهوف، أي الوقت الذي شَرع به السكان بمُناجاة القوى الأعلى واتجهوا إلى السماء ورَنموا الأساطير البدائية أي في الفترة التي تعود إلى عصر البرونز في سورية وبلاد مابين النهرين، أي حوالي(3000-2000ق.م)، فنتجت سلسلة حضارية واحدة بدأت في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد في أوروك وإريدو في الجناح الرافدي، ومدينة حبوبة الكبيرة الجنوبية وتل قناص وجبل عرودة وتل براك في سورية [12]ص7، فقد كانت سورية تُشكل صلة الوصل بين عالم البحر المتوسط وبين الشرق الأقصى، وهذا الموقع الفريد جعل لها شأناً استراتيجياً هاماً، و لقد عُرف سكان الغرب (بلاد مابين النهرين) بالسومريين والأكاديين، ولاحقاً البابلين والآشوريين، وأُطلق على الشعوب التي استوطنت المنطقة الغربية بالعموريين وهم عرب ذو أصول من الجزيرة العربية وذلك في (الألف الثالثة ق.م)، وأُطلق على سورية اسم بلاد عامورو أي سكان الغرب، وسُمي البحر المتوسط باسم « بحر عامورو العظيم» [6] ص13، وسيعمل البحث لبيان المعتقدات الميثولوجية المتعلقة بهذه الشعوب، وما نتج عنها من عمارة برجية (عالية) عبر معابدها التي تَرغب من خلالها الوصول إلى السماء لتعكس فكرها الميثولوجي.

2-إشكالية البحث:

تَتجلى إشكالية البحث في سد القصور المتعلق بفهم الميثيولوجيا المحلية لبناء المعابد البرجية القديمة في سورية وبلاد ما بين النهرين، وطبيعة الخصائص المعمارية لهذه المعابد، وخاصةً أن الكثير من العناصر المعمارية يَعود الفضل لنسبها لحضارات أخرى لاحقة دخلت المنطقة كاليونانية و الرومانية، مع العلم أن منشئها محلي قديم، لذلك سيعمل البحث على بيانها من خلال الرد على تساؤلات التالية:

أ-ما مَاهية الفكر الميثيولوجي الذي أنتج عمارة المعابد البرجية القديمة في سورية وبلاد ما بين النهرين؟

ب-ما أوجه الشبه والاختلاف في الخصائص المعمارية للمعابد البرجية العالية بين الحضارة السورية والرافدية القديمة؟

3-هدف البحث: يَهدف البحث إلى:

أولاً: بيان المفاهيم الميثيولوجية السورية والرافدية القديمة وإظهار تأثيرها على عمارة المعبد البرجي القديم لكلا الحضارتين.

ثانياً: إجراء دراسة معمارية للمعابد البرجية المتعلقة بكلا الحضارتين وتفنيد خصائصها.

ثالثاً: القيام بدراسة مقارنة بين معابد الحضارتين البرجية على مستويين؛ المستوى الأول ميثيولوجي، والمستوى الثاني معماري، وتحديد أوجه الشبه والاختلاف بينهما.

رابعاً: توضيح العناصر المعمارية المحلية التي يعود الفضل لحضاراتنا المحلية القديمة في ابتكارها واستخدامها.

4-أهمية البحث:

تَأتي أهمية البحث من خلال الربط بين الميثيولوجيا كمفهوم(عقائدي وقصصي) أي منطلقات رَمزية و دينية، وبين العمارة كجانب تطبيقي وعلمي وهندسي ورياضي(عمارة المعبد)، بينما الإضافة العلمية تَكمن في المقارنة بين فكرين ميثيولوجيين متجاورين وتفنيد خلاصة هذين الفكريين وطرق التعبير المعمارية في عمارة معابدهما البرجية العالية.

5-منهجية البحث:

سيتمُّ في المدخل النظري استعراضٌ لمفهوم الميثولوجيا عامةً وخصائصها من خلال عرض بعض آراء الدارسين لها، ومن ثم يقوم البحث بدراسة الخصائص الميثولوجية الخاصة بكل حضارة على حدا، والتي وَردت في العديد من الدراسات العالمية والعربية ومنها (دراسة وليام ليثابي في كتابه العمارة والأسطورة والروحانيات عام (1892م) ، وموسوعة آرثر كوتيريل عام (1999م)، و أيضاً دراسة ماجد يوسف عن الميثولوجيا و العمارة عام (2009م))، وبيان الفكر الميثولوجي الذي أدى لظهور المعبد البرجي لكل حضارة.

أما في الإطار العملي فتجري دراسة المقارنة بين أشهر معبدين برجيين في تاريخ المنطقة ولهما أهمية أثرية محلية وعالمية وهما (معبد بعل البرحي الكنعاني-زقورة أور السومرية) ، و بعد تحليل دراسة المقارنة، سيختتم البحث بمجموعة من النتائج العامة توضح الشبه والاختلاف بين الحضارتين من ناحيتين، الناحية الأولى في مستوى الخصائص الميثولوجية، و الناحية الثانية في مستوى الخصائص المعمارية للمعابد البرجية لكليهما.

6-مجال البحث:

يَنطلق البحث بعرض الميثولوجيا من عصر الحضارات القديمة، ففي هذه الحقبة التاريخية ظَهرت الكتابة و تبلورت المجتمعات واستقرت ومارست الزراعة، وظهرت المدن، وأصبح للآلهة مجمعات مكتملة (بانثينون) تركت تأثيراتها القوية على السكان ، وظهرت النتاجات المعمارية كالمعابد وغيرها، **لهذه الأسباب تكمن نقطة بداية الدراسة، لوجود الدليل الأثري والميثولوجي والمعماري معاً وظهور الكتابة في تاريخ سورية حوالي 3200 ق.م تقريباً.**

مع العلم إن اعتماد دراسة ميثولوجيا أي حضارة لابد من توافر ما اتفقت عليه الدراسات التاريخية من العناصر التالية [29] ص7: أ- **شرط وجود حدث ب - مؤرخ يفسر الحدث ج - دليل مادي جيولوجي أو أثري(مصدر معلومات الميثولوجيا).** [34]ص29.

7-المصطلحات الأساسية :

7. 1مصطلح الميثيولوجيا(Mythology):

اصطُلح على ترجمتها إلى «علم الأساطير» وهي مصطلح معرب عن اليونانية (يدل القسم الأول على الخيال والأشياء الغير مألوفة وباليونانية يُطلق عليها **ميثوس muthos**، و يَعتمد القسم الثاني على العقل و المنطق **لوغوس logos** في تناول الموضوعات) [23]ص39، ويُطلق على العلم الذي يعنى بدراسة منشأ الأسطورة وتطورها، وبدراسة أساطير الشعوب والعلاقات المتبادلة بينها، ولا يشترط على دارس الميثيولوجيا أن يكون مؤمناً بها، لكن ينبغي أن يدرك أنها عقيدة بالنسبة لمعتنقيها وأن موقفه العقلاني منها لا يغير من كونها تمثل موقف إيماني يقيني بالنسبة للمؤمنين بها، وجاء في كتاب الميثيولوجيا السورية، عن الباحث والفيلسوف ومؤرخ الأديان الروماني **ميرسيا إلياد**(1907 – 1986م) " : أن الميثوس (Mythos) وهي عند الإغريق تعني حكاية، والأسطورة تروي قصة مقدسة وحادثاً وقع في زمن البدء سواء أكان ما أتى إلى الوجود هو الكون أو جزء منه، ولايروي الميثوس إلا ما حدث فعلاً ويُفسر ما هو كائن وموجود فعلاً، لذلك فهو قصة حقيقية ويقول" : أن الأساطير تنبعث من حاجة دينية عميقة وتوق أخلاقي وانضباطات وتحديات تظهر في صبغة اجتماعية ومتطّلبات عملية، وفي الحضارات القديمة البدائية تلعب الأساطير دوراً ضرورياً، إذ أنها تُعبر عن المعتقدات، وأّنها تشريع حقيقي للديانة البدائية وللحكمة العملية، ويَسعى علم الأساطير المقارن إلى إيجاد العلاقات التي تربط بين بعض العادات والتقاليد المتأصلة في أكثر المجتمعات، إذ يُلاحظ مثلاً اشتراك المجتمعات الزراعية في تقديم الأضاحي والقرابين، والأساطير تصوغ قصصها عبر شخصياتها وتحوي على العديد من الرموز، أما أكثر الموضوعات التي تطرقها الأساطير فهي تلك التي تَسوغ أصل الخلق والكون وشعائر تجدد الحياة والزمن و الموت [22] ص2.

وبالتالي فالأسطورة جهاز رمزي يقوم بإرسال رسالة رمزية مشحونة بكثير من الدلالات، أما الخرافة؛ هي حكاية ليس فيها أي مدلول ولا تتضمن رسالة محددة، وهي أقرب إلى

أدب التسلية، والفارق الجوهري بينهما أن الأسطورة هي(التاريخ) إذ كانت الأساطير في يوم من الأيام تروي جزءاً حقيقاً من أحداثه، وفي الأساطير توجد الديانات الأولى الخاصة بالشعوب وأفعالهم الطقوسية والتي انتقلت لاحقاً إلى الأديان، وإن الأساطير التي يتعامل معها البحث هي الأساطير الهامة والأقرب للأسطورة الدينية التي أثُبتت بالدليل والتي لها دور هام ومباشر في عمارة المعبد البرجي القديم.

أما عن فروع وخصائص الميثيولوجيا: و التي تَشترك بها أغلب ميثيولوجيا الحضارات في العالم، والتي ذكرها الدراسين لكل حضارة، وسيظهرها البحث من خلال الدراسة وفي النتائج، والناتجة من الدراسات التي أسلف البحث ذكرها فهي:

أ-**المرجعية الميثيولوجية:** قَسم أرسطو(الفيلسوف اليوناني(384-322ق.م))، دراسة الميتافيزيقيا و الأسطورة و ماوراء الطبيعة إلى ثلاثة فروع رئيسية هي اللاهوت **الطبيعي (مفهوم الإله)، الكوزمولوجيا (العلوم الكونية أي** دراسة نشوء الكون عند المجتمعات)، **الأنطولوجيا (مفهوم الوجود)** [33] ص17 ، وتعتمد المرجعية الميثيولوجية في توضيحها على كتب دينية أو ألواح فخارية ونقوش أو أحاديث لشخصيات مؤثرة [26]ص9.

ب-نظرة المجتمع القديم لخلق الكون: وهي أساطير تختص بنشوء العالم [20] ص21.

ت-الأسطورة والقصص الدينية: التي تتناول قصص آلهة أو أنصاف آلهة أو رسل أثرت بشكل عام في حياة الشعوب، وتتناول قصص معابد الآلهة أيضاً[34] ص35.

ث-الرموز الدينية الخاصة بالحضارة(من الطبيعة و السماء...الخ)[16] ص213.

ج-الأشكال والأرقام المقدسة: و التي ظَهرت في الأساطير والعمارة أيضاً [34] ص35.

2.7. المعبد Sanctuaire: وجب التمييز بين المعبد(أو الحرم) sanctuaire و الهيكل temple، ففي حين يُشير الأول إلى مكان العبادة بمعناه الأوسع أي بكل المكونات والعناصر كالسور والباحات، ويُعرَّف الثاني بأنه بيت الإله أو ملاذ صورة العبادة تحديداً[13] ص5، فالمعبد هو الفضاء المقدس ويُمثل بيت للآلهة التي تدور حولها الأساطير وفيه تجري الطقوس والعبادات، وذلك عبر كل منشآته وتجهيزاته الدائمة

والوقتية والأثاث الضروري للعبادة، ويَشمل الهيكل الذي يُمثل عموماً الصرح الأكثر أهمية والأرسخ بناءً والأوضح تحديداً وغالباً يضم تمثال الإله المعبود [13] ص5 .

3.7.المرجعيات الميثيولوجية في الفترة الزمنية التي يتناولها البحث بالدراسة:

تَتشابه الميثيولوجيا في عصر الحضارات القديمة التي يتناولها البحث بالدراسة(الكنعانية والسومرية) أي حوالي (3200–2000 ق.م)، من حيث أن السكان عبدوا مجموعة من الآلهة التي تَخضع لقوى الطبيعة المحيطة، و يُطلق عليها اسم العبادات الوثنية، وتَبدأ هذه الفترة من عصر البرونز الذي يتمثل بظهور المدن و الحضارات وبداية ظهور الكتابة أي وجود الدليل الأركولوجي والميثيولوجي[11] ص5 والتي هي في سياق دراسة البحث تمتد إلى ما قبل عصر الحديد الآرامي، وتتميز بوجود مرجعيتين في المكان؛ **الأولى:** الميثيولوجيا السورية القديمة، وفي سياق البحث هي الميثيولوجيا الكنعانية الفينيقية في سورية، ويُطلق عليها الباحثون اسم الميثيولوجيا السورية القديمة، أو الديانات السورية القديمة، أما **الثانية:** الميثيولوجيا القديمة في بلاد مابين النهرين، وفي سياق البحث هي الميثيولوجيا السومرية، مع العلم أن لكلا الفكرين تأثير على الآخر نتيجةً لتداخل الشعوب وتجارتها وثقافتها وتشابهها بطرق العيش، انظر الشكل (1) الذي يُظهر توزع الحضارات القديمة في سورية وبلاد ما بين النهرين في العصور القديمة، بالإضافة إلى وجود تأثيرات حثية وحورية وفارسية ومصرية في المكان و البحث ليس بصدد دراستها.

الشكل (1) توزع الحضارات القديمة في منطقة سورية و بلاد ما بين النهرين [31] ص61-60.

8- المعابد البرجية للحضارات القديمة في سورية وبلاد مابين النهرين:

من أجل دراسة المعبد البرجي لكل حضارة ، سيتم بدايةً عرض الفكر الميثولوجي الذي أسهم في ظهور هذه المعابد، ومن ثم الخصائص المعمارية الخاصة به:

8-1 الميثولوجيا السورية الكنعانية القديمة:

في البداية لم تكن الصورة واضحة بخصوص الأساطير الكنعانية، إلا أنه وباكتشاف مدينة أوغاريت، بَدأت ملامح هذه الأسطورة تَتضح، حيث يعتبر الأوغاريتيون السوريون أول من استخدم الأبجدية في العالم، و تَزخر النصوص الأثرية المكتشفة في رأس الشمرا (أوغاريت)(الواقع في شمال مدينة اللاذقية والمكتشف بالصدفة ونقب لاحقاً من قبل بعثة فرنسية برئاسة كلود شيفر) ، بمعلومات واضحة عن **عالم الآلهة والأساطير، ليس في المدينة فحسب بل في كل بلاد الشام خلال الألف الثاني قبل الميلاد، والتي يرجع الكثير منها إلى أصول أقدم**، ويُمكن معرفتها في أزمنة مختلفة في العديد من مناطق الممالك القديمة، مثل: إبلا وماري، وقد وردت أسماء الآلهة في عدد من القوائم ومنها نصوص مجمع الآلهة التي ترتبط مباشرة بشعائر تقديم الأضاحي والصلوات[1] ص291-294 ، وتَأتي الدلائل بخصوص الميثولوجيا الكنعانية خلال الألف الثاني قبل الميلاد من الشواهد الفنية التالية [28] ص104:

1-الأرشيف الملكي لمدينة ماري السورية في القرن الثامن عشر ق.م ،2-**وثائق تل العمارنة**، وهي مجموعة مراسلات ديبلوماسية جرت بين الفرعونيين أمنحوتب الثالث وأمنحوتب الرابع وعدد من حكام دويلات بلاد الشام،(خلال منتصف القرن الرابع عشر

قبل الميلاد)،**3-نصوص أوغاريت** المكتشفة في رأس شمرا التي اكتشفت بواسطة البعثة الأثرية الفرنسية برئاسة كلود شيفر، وتعود إلى القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد، و كثيراً ما تتم الاستعانة بما قدمته أوغاريت من **كتابات فليون الجبيلي**((64-141م)مؤرخ فينيقي).

8-1-1 طبيعة الحياة الدينية والعبادات في سورية في فترة الحضارات القديمة:

إن العبادات خلال المرحلة القديمة هي **عبادات زراعية** بشكل أساسي، تَرتبط بالأرض والمناخ والنبات وبالقوى الطبيعية الكبرى، وجعل السكان من آلهتهم تماثيل فنية حجرية، وميزت المعتقدات القديمة فيما بين الآلهة والبشر بالخلود، فمصير البشر الفناء، والآلهة خالدون[10] ص42، وعَرفت عقائد المشرق العربي القديم خلال العصور القديمة ما يُعرف **بالتفريد**henotheism ، ويُقصد به إبراز مكانة إله معيّن لتفوق مكانة أي إله آخر؛ دون أن تلغي عبادة الآلهة الآخرين[21] ص103، واشتركت المدن القديمة في عبادة الآلهة نفسها، لكن كل مدينة منها تعطي لإله معيّن مكانة أعلى من مكانة الآلهة الأخرى كما هو حال مع الإله **بعل** إله العواصف والبطل الأهم في الميثيولوجيا السورية الكنعانية القديمة،[10] ص34، والشكل المتبلور هو مجمع الآلهة أو البانثيون الذي انتقل لاحقاً إلى الثقافة اليونانية ومن ثم الرومانية، والأشهر ميثيولوجياً في مجمع الآلهة الكنعاني وأهم الآلهة المعبودة كان **إيل** كبير الآلهة، والبطل الأهم في الميثيولوجيا الإله **بعل** إله العاصفة، وكذلك **عشتار** آلهة الحب والحرب ، و**دجن** إله الطعام وغيرهم الكثير من الآلهة، وعند الفنيقيين ثالوث عظيم يَضم كلاً من **إيل** الإله الأكبر، و**بعل** الذي هو السيد، وبعلة التي هي **عشتروت**، بالإضافة إلى إله شاب هو مبدأ الحياة والعمل يدعى في أوغاريت **عليان** و له تسميات أخرى، إذ دعي **ملقارت** في صور [38] ص120-123.

8-1-2 المعبد البرجي السوري في عصر الحضارات السورية الكنعانية القديمة:

سيتم في هذه الفقرة عرض الفكر الميثيولوجي المساهم في بناء المعبد البرجي السوري القديم، و أيضاً الخصائص المعمارية التي تتعلق بالمعبدِ:

أ- الفكر الميثولوجي في بناء المعابد البرجية الكنعانية القديمة:

يُمكن فهم فلسفة بناء المعبد البرجي في سورية وبلاد الشام عامةً ، من خلال أسطورة بناء معبد (قصر الإله بعل) الذي بني على على الجبل المقدس صفن باعتباره أعلى نقطة، حيث يحفظ جبل الآلهة (جبل الأقرع صافون أو صفن) الكثير من الملاحم والأحداث ويُطلق عليه هذا الاسم بسبب قمته حيث لا تنمو الأشجار، و تَتحدث النصوص الميثولوجية في أوغاريت عن حاجة الإله بعل لمنزل خاص به، «**وأنا لا أملك بيتاً كبقية الآلهة، ولا أملك باحةً كأبناء أثيراتو، ليس لي منزل كايلو، ولا ملجا كأبنائه**» [10] ص100 ،عُرف هذا النوع المباني بـ «المجدل» (mgdl) التي كانت تُقدم على أسطحتها الأضاحي والتقدمات للآلهة، وقد ذُكرت هذه المباني مثلاً في أسطورة الملك كرت(أحد أهم الملاحم االأوغاريتية)، من خلال التعليمات الموجهة للملك : «**خذ طيراً، خذ طير أضحية، كأس نبيذ من الفضة، وكأس عسل من الذهب، اصعد إلى قمة البرج، أجل، اصعد إلى سطح البرج (mgdl)، ارفع يديك إلى السماء، وضخ للثور، أباك إيلو**»[7] ص6، حيث تتناول النصوص أيضاً مذابح مرتفعة يُصعد إليها لتقديم الأضاحي، كما تذكر غرفة مرتفعة باسم «علي» (ly) وسقف المعبد كأماكن تَمارس فيها الأضاحي والتقدمات، كما أنَّ تكرار الفعل **يصعد** في النصوص الشعائرية يؤكد النظرية القائلة بأن هذه الشعائر والتقدمات كانت تُمارس على سطح المعبد،كما يُوضح النص التالي: "**سنقدم مأدبة من أجلك يا بعل، سنقدم لك مأدبة وإلى المعبد يا بعل سنصعد**".» [7]ص21.

فبعد أن ينتصر بعل على الإله «يم» إله البحر، في أسطورة إحلال نظام الكون، بعدها يُرسل بعل الإله «عنّاة» إلى الإله «إيل» لأخذ الموافقة على بناء قصر مناسب له، إلا أن أسلوب «عنّاة» في الحديث أمام «إيل» كان فجّاً فيَخيب مسعاها، فيلجأ الاثنان إلى الإلهة «عشيرة» التي تنجح بإقناع أبي الآلهة(إيل) بأسلوب ناعم على الموافقة ببناء القصر،" **أنت إيل العظيم، إنك حقاً لحكيم، دعه يصنع بيته من خشب الأرز ، دعه يرفع بيته من لبنات القرميد**"، بعدها يَقوم إله الحرف والفنون «كوثار» وزميله «خاسيس» بتنفيذ ذلك، فتحضر مواد البناء من لبنان، ويَصف هذا النص كيف يقَطع

بعل أشجار الأرز كي تُستخدم في البناء، وبعد الانتهاء **تُوقد النار في القصر لمدة سبعة إيام دون أن يخبو وميضها،** وبعد ذلك تُطلى جدران القصر بالذهب والفضة، واقترحت عشيرة خلال الأسطورة أن يكون معبد (قصر بعل) دون محراب، سيدة البحر أجابت: "**لكن بِناء فيه محراب أمرٌ خاطىء**"، وهذا ما عارضه بعل إذ خشي أن يلاقي منزلاً يَدعو للسخرية عليه، وانطلق بعل في حملة لإثبات مملكته التي قصدها، فشق منوراً صغيراً لبيته كعنصر لابد منه ليسمع جميع الآلهة والناس فعالية وصوته القوي (الرعد) وروحه (البر)، ويَعتقد العالم الأثري الفرنسي **كلود شيفر** أن للقصر نافذة على السطح تَسمح بهطول الأمطار فوق تمثال الإله «بعل» الذي عُثر عليه وفيه بقايا أخاديد مياه الأمطار بفعل السقاية المقدس[7] ص21.

ومن خلال هذا الاستعراض الموجز يخلص البحث أن تلك النصوص تُفسر السبب الذي بنيت من أجله المعابد البرجية في بلاد الشام(فرض سلطة الإله) وذلك وفق طراز خاص يتميز بامتلاكه فراغاً شاقولياً بحيث تكون هذه المعابد مرتفعة كالأبراج ولها أدراج تؤدي للهيكل في الأعلى، حيث إن النصوص تؤكد أن الأضاحي كانت تمارس على الأسطح.

ب: الخصائص المعمارية للمعابد السورية البرجية القديمة: وهي كالتالي:

أولاً: موقع المعابد: بُنيت المعابد البرجية في المكان الأبرز بالنسبة للمحيط، و بُنيت أحياناً مع القصور الملكية، وذلك بمنطقة الأكروبول في نوعين من الأماكن هياكل العراء والأماكن المرتفعة (المعليات) ، ثم صارت المعابد والساحات وبعض الجبال وربما ساحات القصور أماكن للعبادة، ولفظة قادش Qadesh تعني (مكان مقدس) والأماكن الأكثر علواً في المدن والبلدات ، ولقد كانت معابد الحواضر أبنية مستقلة من جميع الجهات، لترك المجال واسعاً للطائفين حولها، واستعملت مواد كالحجارة واللبن والطين والخشب،[37] ص324، وكذلك بنيت لتستجيب لوظائف أخرى حيث افترض بعض الباحثين أنه كان يتم إيقاد النار على قمم المعابد لتظهر على شكل إشارات ضوئية تهدي البحارة ليلاً لمدخل ميناء أوغاريت ليتمكنوا من إدخال مراكبهم إلى الميناء[10] ص190.

ثانياً: مستخدمي المعابد: واظب الملوك على إقامة الطقوس في المعابد، أومن خلال الموظفين والكهنة الذين قاموا بخدمتها وكان أهمهم يَنتمي للعائلة الحاكمة، وكان للكاهن مكانة عظيمة ويُعين من قبل الملك، ولم تكن عبادة الملوك شائعة لدى السوريين كما هو شائع عند المصريين، وكانت العناية بالآلهة الحاضرة عبر رموزها، وتشمل تقديم القرابين والأضاحي، والبخور، وتزيين التماثيل الإلهية، هذا إضافةً للابتهالات وأداء الصلوات والأناشيد، وتمريغ المعبد بدم الذبيحة، والطواف حول المذبح ، واستخدام الدهن المقدس بالزيوت، وهناك دراسات غير مؤكدة عن الزواج المقدس بين الآلهة(اختلاف بين الباحثين)، وإذا لم تؤدَ جميع المهام ينسحب الإله غاضباً وتعم الأمراض[18] ص82.

ثالثاً: تتمتع المعابد البرجية القديمة بمجموعة من

الخصائص المعمارية أهمها[7] ص7 :

1-نظام الدخول المباشر، والواقع على محور البناء المركزي وأغلب الأمثلة في الفترة الكنعانية تميزت بمداخل جنوب شمال(لاينف وجود مداخل من الشرق في الفترات اللاحقة).

2- المخطط المتناظر.

3-شكل المبنى المتكتل، (المربع أو القريب من المربع المترافق مع الأساسات العريضة). **4**-بأنها **مبان مرتفعة** لاحتواء كل منها على **درج** يسمح بالصعود إلى السطح أو إلى طابق ثاني، وبُني **الدرج** في بعض الأمثلة الأخرى في عمق البناء بعد الغرفة الرئيسية، كما تخرج بعض المعابد هذه عن القاعدة ولا تَحتوي على درج مثل معبد عين دارا .

5-لها **مصاطب** خاصة تزيد من ارتفاعها.

6- معزولة عن المحيط العمراني، حيث عُزل بعضها بواسطة سور خاص يحيط بالمعبد ويفصله عن المباني المجاورة، كمعبدي بعل ودجن في أوغاريت و يشكل السور جزءاً من المخطط الأصلي لهذه المعابد.

7-لها **باحات،** فإما الدخول إليها بشكل محوري مع مدخل المعبد أو بشكل جانبي عن محور مدخل المعبد، وهناك منصات في باحات هذه المعابد كمعبدي دجن وبعل في

أوغاريت، والتي تُسمى عادة **بالمذابح** مقابل مداخلها، يشهد على أن الأنشطة البشرية كانت تمارس في الباحات، وذلك يدفع للاعتقاد أن المعابد كانت أمكنة مقدسة ومخصصة للآلهة (التي توجد رموزها في المحاريب)، أما بعض المباني لم تكن لها باحات، لكنها مستقلة عن المباني الأخرى.

8-أما عرض الجدران، فتميزت بالأساسات العريضة نسبياً التي يَتراوح عرضها بين ١،٧٠م (كما في معبد بعل) وصولاً إلى 5,10 م (كما في معبد دجن في أوغاريت).

9-قدس الأقداس سيلا(CELLA)، الغرفة الأكثر قداسة وتَحتوي تمثال الآلهة، وتَكون ضمنها، وتُستخدم من قبل الكهنة والملوك فقط، وغالباً تكون غرفة مربعة خاصة في المعابد البرجية في أعلى المبنى، وتَجري في تراسات المعابد فعاليات وطقوس كتقديم الأضاحي للآلهة من قبل الملوك.

10- الجدران الخارجية، حجرية وفتحاتها قليلة و وُجد في بعض المعابد البرجية **الشرافات** المسننة في أعلى الواجهات.

11- عنصر **العمود**، هناك فرضيات تُشير إلى بداية ظهور استخدام الأعمدة في العمارة الكنعانية القديمة، وحتى ربما وجدت في مداخل المعابد البرجية القديمة [37]ص186-187، انظر الشكل (2) لنماذج معابد برجية كنعانية سورية(بعل ودجن).

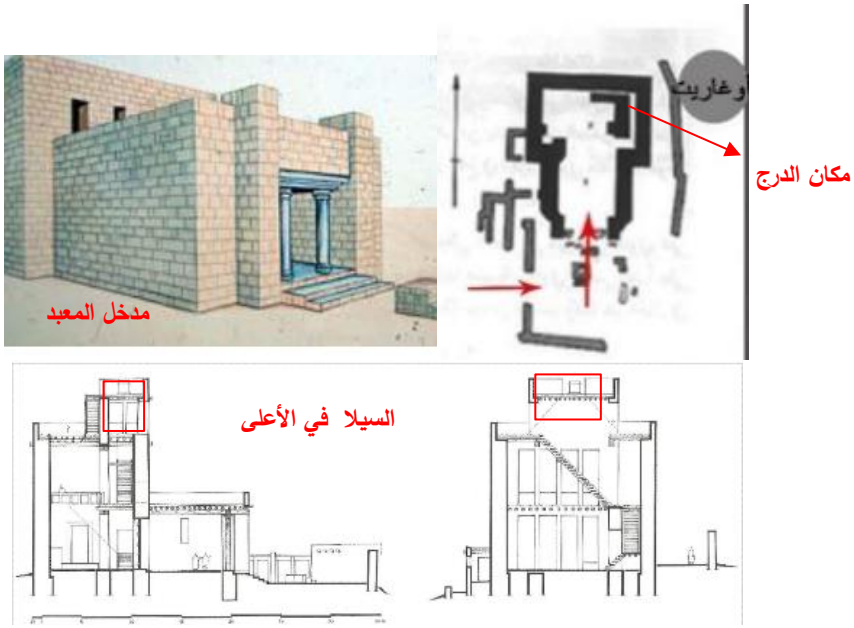

مخططات معبد بعل أوغاريت المسقط ومكان الدرج ومشهد تخيلي يُظهر استخدام العمود في مدخل المعبد ، وفي الأسفل المقطع الذي يُظهر الهيكل المربع بالأعلى حيث تمثال الإله [10] ص191 و[42] ص200.

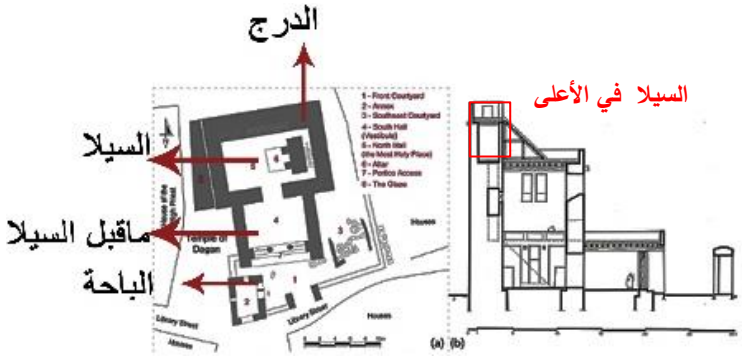

معبد دجن أوغاريت السيلا مربعة، أبعاده 28×17 م، [44] ص19.

الشكل (2) نماذج لمعابد برجية أوغاريتية كنعانية سورية(بعل ودجن).

ويَضع البحث تصنيفاً للمعابد البرجية السورية القديمة وخصائصها المعمارية (وهو مشابه لطريقة التحليل في دراسة يوسف) وذلك في الجدول رقم (1):

الجدول (1) الخصائص للمعابد البرجية السورية الكنعانية القديمة من إعداد الباحثة.	
الفكر الميثيولوجي	قصر وبيت الإله ، و لتقديم الأضاحي والعبادات له .
الطقوس الدينية	الأضاحي،الصلوات والأناشيد،الطواف، الدهن المقدس، ربما الزواج المقدس
الخصائص المعمارية	المعابد السورية القديمة
الوظيفة :	مكان لفرض سلطة الإله–منارة.
المستخدمون:	الكهنة والملوك فقط للداخل وبشكل محدد العامة(الباحات الخارجية).
الموقع:	أكربول المدينة.
المسقط الأفقي:	معابد برجية على الأغلب مسقطها مستطيل بسيلا مقدسة في الأعلى مربعة.
التشكيل ثلاثي الأبعاد:	بشكل برج عبارة عن مكعبات تتناقص
مادة الإنشاء:	الحجارة واللبن والطين والخشب .
سور المعبد:	حجري و محور الدخول مع مدخل المعبد مباشر أو جانبي مكسور.
المدخل :	جنوبي(معبد جنوبي شمالي) أو شرقي(معبد شرق غرب).
المصطبة:	مصطبة واحدة لرفع المبنى
الباحات الخارجية:	فيها أثاث وتجري فيها طقوس دينية
قدس الأقداس:	غرفة مربعة فيها بالأعلى تمثال للإله.
الأدراج :	داخلية تقام عليها مجموعة من الطقوس الدينية، للوصول للتراسات.
الإضاءة :	الفتحات الخارجية قليلة.
الأثاث:	فقط في الباحات(كالمذابح والمقاعد..)
العمود:	بداية لظهور عنصر العمود معمارياً
الأسقف:	مستوية حجرية.
الجدران الخارجية:	حجرية و ذو فتحات قليلة، زُينت بنقوش حجرية وتماثيل الآلهة.
القبة:	✗
الشرافات:	✓

2-8 الميثيولوجيا السومرية القديمة في بلاد ما بين النهرين:

كتب السومريون بالخط المسماري وعبروا عن إبداعهم وروحانيتهم، وبنوا مدنهم في السهل الخصب الواقع ما بين نهري دجلة والفرات (وهي منطقة تعادل مساحتها تقريبًا

مساحة العراق اليوم)، وبعدها بَدأ السومريون يَفقدون السيطرة على أراضيهم لصالح الأكاديين، الذين سرعان ما سيطروا على منطقة سومر، لكنهم خضعوا أيضاً للغوتيين حوالي عام 2200 قبل الميلاد، بعدئذ، وإثر نهضة سومرية وجيزة حوالي (2000–2100 قبل الميلاد)، فتح العموريون المنطقة برمتها حوالي عام 2000 قبل الميلاد[24] ص50 إلى 60، وجَلبت الألفية الجديدة معها البابليين، ثم الكيشيين، وأخيرًا الآشوريين، و الأمر الملفت أن **الميثيولوجيا السومرية** حَافظت على وجودها فعلياً دون تغيير جذري، وعلى العموم كانت تُعبَد نفس الآلهة، ويتم تَرميم نفس المعابد والزقورات[17] ص26–28 .

أما عن مصادر المعلومات عن الميثيولوجيا الرافدية، فكَشفت أطلال وبقايا المدن العراقية عن مظاهر حياة الشعب العراقي القديم، ويُستدل عليها من الكتابة المسمارية على أسطح مباني الزقورات، وكَتبات عن حياة ملوك والآلهة، و من مكتشفات قصر الملك آشور بانيبال، وأسطورة جلجامش وملحمة أتراخاسيس وقصة بيروسيس البابلي [34] ص47.

8–2–1طبيعة الإله والعبادات في هذه المرحلة: كان للزراعة مكانةً هامةَ في الحياة الاقتصادية والدينية في بلاد الرافدين، وقد هيأت الطبيعة الأرض الخصبة والمياه الوفيرة خاصة في منطقة الوسط والجنوب من البلاد منها، مكان مناسب لنشوء معابد ضخمة وكان للمعبد أرضه الزراعية الخاصة به، ونشأ بالتدرج مجمع لجميع الآلهة، حيث أن سكان بلاد ما بين النهرين عملوا على ربط الصلات بين هذه الآلهة التي عبدوها ورتبوها بحسب الدرجات وبحسب الظاهرة الكونية التي يرتبط بها الإله، وفيالمقدمة تأتي آلهة المظاهر الطبيعية، ثم يليها إلهيات الكونيات الصغرى كالقمر والشمس ونجم الصباح والمساء(آلهة الكواكب)، وفي الأخير تكون آلهة العالم السفلي، وجود أكثر من آلهة مختلفة ذكوراً وإناثاً وبالرغم من ذلك فقد كانت أيضاً تُعتبر توحيدية بالنسبة لبعض المتعبدين، فالإله مردوخ مثلاً إله وطني ارتبط اسمه بمدينة بابل [15] ص138، **ومن أشهرها الآلهة البدائية السومرية الأولى المذكورة في ملحمة الإينوما إيليش (ملحمة الخلق الرافدية)**[41] ص105–108: **أبزو Abzu** كائن بدائي غير محدد و زوج

الإلهة تياماتTiamat في قصة الخلق البابلية إينوما إيليش، ذكر أنه أثناء انقسام الجنة عن الأرض، كانت تيامات وأبزو هما الوحيدان الموجودان ,بعد علاقتهم ولدت تيامات الجيل الأول من الآلهة، لاحقاً أبزو قُتل، ولأجل الانتقام من موته ولدت تيامات 11 وحش مع زوجها الجديد كينغو، ثم قام مردوخ ابن إنكي بقتلها وخلال فصل جسدها خلق السماء، و يوجد غيرها من الآلهة البدائية، **وكذلك الآلهة الكونية ألهة السماء وأهمها** [39]ص93:

أنو- أنANU عرف باسم **إيلو** في الأكدية الإله الأعلى والمتحكم، ومجسدالسماء الأقدم، و**إنليل –نونامنير-ENLIL** إله الريح والهواء والعواصف وسيد كل الآلهة،لاهوتياً وأسطورياً هو كان فوق أن كما هو الحال مع بعل في الميثيولوجيا الكنعانية، أما **إنكي- نوديمود-فهو EA** إله المحيطات ارتبط بالحكمة والسحر، وفاعل خير للبشرية وأُنقذ خلال الطوفان الكبير، **ويوجد آلهة الكواكب السبعة، كالإله مردوخ(مردوك) MARDUK** الإله الوطني لبابل التاريخي، ابن إيا إنكي، وذُكر بفضله في قتل الإلهة تيامات ووحوشها الإحدى عشروهو كوكب المشتري، وكذلك **إنانا-عشتار Inanna-ISHTAR** تعتبر أهم الآلهات الإناث في بلاد ما بين النهرين، كانت إلهة الحب والحرب ، وعرفت بكونها تجسيد لكوكب الزهرة، بالإضافة لآلهة أخرى كآشور وبعل وحدد ، والبطل الأسطوري جلجامش وغيرهم[39] ص100.

8-2-2 المعبد البرجي (الزقورة Ziqqourat) في بلاد مابين النهرين:

سيتم في هذه الفقرة عرض الفكر الميثيولوجي المساهم في بناء المعبد البرجي القديم الزقورة في بلاد مابين النهري ، ومانتج عنه من خصائص معمارية تتعلق بها:

أ-الفكر الميثيولوجي في بناء الزقورات السومرية القديمة:

يُطلق على الزقورة بالسومرية(أي، تمن، آن، كي) ومعناه بيت أسس السماء والأرض، فحسب اعتقاد سكان بلاد ما بين النهرين أن معظم الآلهة تَسكن في السماء وتَنزل للأرض، فهي مكان لنزول وراحة الإله، والغرض منها هو تقريب المعبد من السماء، وإتاحة الوصول إليه من الأرض عبر الدرجات، والزقورة كلمة بابلية مشتقة من (زقارو) والتي تعني العلو[5] ص382 وفي ملحمة الخلق البابلية إينوما إيليش Enuma

Elishنشأت صراعات بين الآلهة فكانت نتيجتها خروج الإله البطل مردوخ الذي استقر على عرش الآلهة وصارت الربة عشتارIshtar حاملة درعه، وكات لمردوخ هيكل خاص به يُوضع في أعلى طبقة من الزقورة، و كذلك من أشهر الأساطير التي تتعلق بفلسفة بناء الزقورة العالية أسطورة برج بابل(الجبل الإلهي) Myth of The Tower of Babel والذي يُعتقد أنه بُني في مدينة بابل و ورد ذكره في سفر التكوين (الفصل 11 من 1 – 9)، وهي أسطورة تُفسر لماذا شعوب العالم تتحدث لغات مختلفة، ويُعزى بناء برج بابل إلى سلالة النبي نوح، فقد كان يَدور في خلد بنائيه أن يُوصلوه إلى السماء(تعبيراً عن غرور الإنسان)، ولكن الإله فرق الألسن (أي بلبلها)، ليمنعهم من تحقيق أمنيتهم وشتتهم بعدئذ في مغارب الأرض ومشارقها[43] ص28، ويروي هيرودوت (المؤرخ الإغريقيي الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد (حوالي 484 ق.م – 425 ق.م)، بكتاباته بعد زيارته لبابل عام 460 ق، أنه من بين المباني يَبرز برج بابل والحدائق المعلقة، وهو معبد أكبر الآلهة «عشتار ومردوخ وبعل»، ووصفه بكتلة قوالب الطوب اللبن ترتفع في صورة مكعبات متناقصة الحجم على شكل هرم مدرج، يتكون من سبع مصاطب، يَعلوها هيكل الإله مردوخ في غرفة علوية بقمة البناء، وتَرمز المصاطب السبع إلى عدد الآلهة الكبار في بابل وكانوا يُعتقدون أنها تَتمثل بالسماء في صورة سبعة كواكب، والهيكل المقدس من القرميد الزجاجي الشفاف باللون الأزرق الفاتح، ووُضِع بداخله كرسي مذهب كان يخصص لجلوس المرأة الكاهنة التي اعتقد البابليون أن الإله مردوخ كان يلازمها زوجةً له ويُعتقد بأنها إنانا[27] ص242.

وعليه فإن قصص بناء الزقورات تُفسر أنها مباني ترغب بالوصول إلى السماء والاقتراب منها، وكذلك هي بيوت لراحة الإله في رحتله من السماء للأرض، وفيها هيكله بالأعلى حيث تجري فعاليات الزواج المقدس.

ب– الخصائص المعمارية للزقورة: وهي كالتالي:

أولاً: مواقع المعابد: تَأثرت العمارة الرافدية بجغرافية الأرض والمناخ(الفيضانات)، و استخدم السومريون الطين وجذوع النخل، وتَمتعت المعابد بالقدسية وتوسطت المدن، وكان الناس يُطهرون الموقع الذي يراد أن يُبنى مكانه المعبد بالنار قبل بناءه، ويُوضع

أول حجر بعد أن يُمسح بالزيت وتحاط بماء ثمينة[4] ص29 ، وبنيت الزقورات في مختلف الأزمنة من اللبن، ما عدا المرافق التي تتعرض للمياه فقد كانت تبنى من الحجر ، وقد كان المعبد يتوسط المدينة ، ويُوجد خارج أسواره حوانيت البيع والشراء ودور الكتابة، وكان المعبد وما يَتبعه من إدارات مختلفة يُحاط بسور يحجز منازل السكان عنه، وتتبع له الأراضي الزراعية،وكان مؤسسة اقتصادية أيضاً[19] ص155-157.

ثانياً: مستخدمي المعابد: المعبد بيت الإله، والكهنة خدمه الذين يُقومون يومياً بواجباتهم وبما أن الإله رب الشعب وسيده، حيث اعتقد السومريون أن الكهنة فقط هم من يمكنهم التواصل مع الآلهة لمساعدة المدينة على الازدهار، و سيطر الكهنة والمعابد على الكثير من الأراضي الزراعية المحيطة، ولإرضاء الإله فلابد من تقديم قرابين ، ومن الطقوس الدينية (الصلوات والتضرع والإنشاد والبخور والأضاحي، فتح فم الإله، الطواف)، والإشراف على الإدارة وتصريف شؤون المعبد الاقتصادية، وقد كان الملك يُمثل الكاهن الأكبر للإله، بينما استخدم الناس المعابد الأرضية أكثر من الزقورات[2] ص46، وهناك رأي أن السهل الرسوبي، يَتعرض دائماً للفيضانات التي تغرق مساكن و بيوت الآلهة، فظهرت الحاجة إلى بناء مساكن الآلهة في أماكن مرتفعة، كما كانت عبارة عن مراصد فلكية أو مراصد عسكرية لرصد تحركات الجيوش[3] ص43-40.

ثالثاً: تتمتع الزقورات القديمة بمجموعة من **الميزات المعمارية** أهمها:

وجب التنويه أن البحث سيتناول أنواع الزقورات المعمارية لكنه يُركز فقط على الزقورة السومرية، وهناك عدة أنواع للزقورات بدايةً من النمط المستطيل للمسقط في الفترات السومرية، ولاحقاً الزقورة ذات المسقط المربع، و كذلك ظهور الزقورة المزدوجة في العصرالآشوري، أنماط الزقورة السومرية:

1-الهيكل على مصطبة عالية واحدة: وهو الأقدم يَعتبر البعض أن هذا النمط هو أصل الزقورة و هو عبارة عن معبد أقيم على مصطبة بنيت بالحجر على الغالب،مثل معبد أنو الابيض ذو المصطبة المرتفعة [3] ص41.

2-النمط المستطيل: تكون ذات مسقط مستطيل، و شاع استخدامها في مدن جنوب بلاد ما بين النهرين مثل زقورة أور وخاصة في الفترات السومرية، و يتم الارتقاء إليها بواسطة ثلاثة سلالم اثنين منها جانبية ملاصقة لجسم الزقورة، وينتهيان عند الطابق الثاني، و السلم الثالث يكون عمودي على جسم الزقورة و يرتقي الى الطابق الثالث، وغالباً في الفترة السومرية كان عدد طبقات الزقورة ثلاث، وفي الأعلى الهيكل من الخشب غالباً ومغطى فسيفساء زرقاء [35] ص65.

3-النمط المربع: وتكون ذات مسقط مربع الشكل، و انتشر هذا النمط في شمال العراق و يتم الصعود إلى الزقورة عن طريق المنحدرات، وهيعبارة عن سلالم ملاصقة لجسم الزقورة، تبدأ من أحد أركان الزقورة و تدور حول الجسم صعوداً إلى الأعلى كمافي زقورة عقرقوف [25] ص197، انظر الشكل(3) الذي يُوضح أنماط الزقورة السومرية معمارياً.

4- **الواجهات الخارجية للزقورة:** احتوت الجدران على الطلعات والدخلات (نظام خاص بجدران معابد بلاد مابين النهرين)، والتي كانت وظيفتها المعمارية تقليل ضغط كتلة البناء المسلطة على الجدران و تؤدي وظيفة جمالية أيضاً، كما بينُت جدران الزقورة بشكل مائل قليلًا الى الداخل من الأعلى، فلقد وضع طبقات من الحصر بين طبقات اللبن في جسم الزقورة على أبعاد متساوية لزيادة ربط بين تلك الطبقات، ومن المواد المستعملة في بناء الزقورة القرميد المجفف بأشعة الشمس و وُجد في جسم الزقورة فتحات لتصريف المياه (للحفاظ على المنشأة وهذا دليل على التطور التقني العالي الذي وصلت له عمارة بلاد ما بين النهرين في مواجهة المشاكل البيئية)، كما ظهرت **الأبراج المربعة** واستخدام **القبة و الأقواس** الدائرية، ونقشت رموز الآلهة الأسطورية [30] ص212.

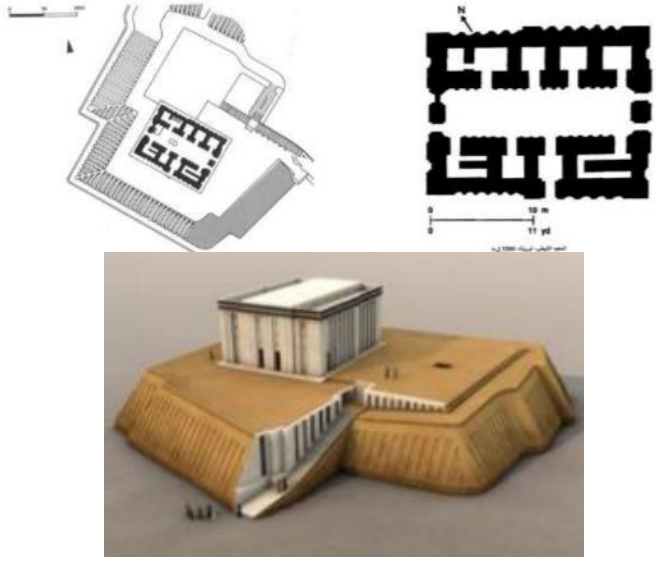

1–الهيكل على مصطبة معبد أنو الأبيض، وتوضيح نظام البروزات والدخلات في الجدارن الخارجية للمعبد.

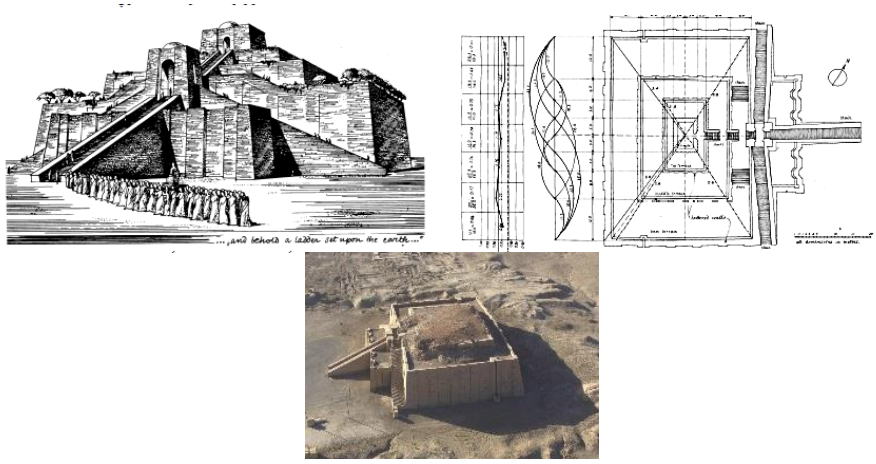

2–زقورة أور السومرية ذات المسقط المستطيل بين الماضي والحاضر وطبقاتها الثلاث.

3–زقورة عقرقوف ذات المسقط المربع.

الشكل (3) الأنماط المعمارية للزقورة السومرية [9] ص 5 و [14] ص107.

ويَضع البحث تصنيفاً للزقورات السومرية وخصائصها المعمارية (وهو مشابه لطريقة التحليل التي وردت في دراسة يوسف[1]) وذلك في الجدول رقم (2):

الجدول (2) خصائص الزقورات السومرية من إعداد الباحثة.	
الفكر الميثيولوجي	مكان لراحة الإله خلال نزوله من السماء–الزواج المقدس في الهيكل
الطقوس الدينية	الصلوات والتضرع والإنشاد والبخور والأضاحي، فتح فم الإله، الطواف
الخصائص المعمارية	المعابد السورية القديمة
الوظيفة :	لراحة الإله–حماية المعبد من الفضيانات–مهمام فلكية – مراقبة العدو.
المستخدمون:	الكهنة والملوك فقط.
الموقع:	نقطة العلام في المدينة
المسقط الأفقي:	مربع او مستطيل وغالباً في الفترة السومرية مستطيل.
التشكيل ثلاثي الأبعاد:	على شكل هرم بمصاطب متناقصة يعلوه هيكل مكعب.
مادة الإنشاء:	اللبن والطين المشوي والآجر والحجر في الطبقات السفلى فقط.
سور المعبد:	يُحيط به سور ضخم أو سورين لعزله و يتميز بنظام الطلعات والدخلات.
المدخل :	تنوعت المداخل وغالباً شرقية.
المصطبة:	من 1–3 مصاطب في الفترة السومرية وغالباً 3
الباحات الخارجية:	يتبع الزقورة مجموعة من الأراضي الزراعية الخاصة بها.
قدس الأقداس:	غرفة مربعة بالأعلى فيها تمثال الإله.
الأدراج :	خارجية تقام عليها مجموعة من الطقوس الدينية للوصول إلى الهيكل.
الإضاءة :	✗
الأثاث:	قد يوجد في الفعاليات الخارجية.
العمود:	✓
الأسقف:	مستوية ، قد يوجد استخدام للقبة راجع صور زقورة أور
الجدران الخارجية:	من الآجر المشوي فيها فتحات لتصريف الأمطار،و نظام البروزات والدخلات
القبة:	بدايات ظهور استخدام لها
الشرافات :	✓
الأقواس نصف الدائرية:	✓

1 علي ماجد نبيل يوسف : باحث مصري مواليد عام 1981م يهتم بدراسة ميثيولوجيا الحضارات وتأثيراتها على العمارة ، و من أشهر مؤلفاته ميثيولوجيا العالم القديم وأثرها على التصميم المعماري المعاصر عام ٢٠٠٩م .

9-دراسة مقارنة بين معبد بعل البرجي الكنعاني وزقورة أور السومرية:

من أجل بيان أوجه الشبه و الاختلاف بين المعابد البرجية القديمة في سورية وبلاد مابين النهرين، يَقوم البحث بدراسة مقارنة بين معبديين برجيين لاتزال لهما آثار لليوم، ولهما أهمية محلية وعالمية وذلك في الجدول(3) الذي أعدته الباحثة بالاعتماد على المراجع:

الجدول(3) مقارنة بين معبد بعل البرجي الكنعاني وزقورة أور السومرية

الخصائص	معبد بعل البرجي السوري الكنعاني	معبد أور الزقورة السومرية
تاريخ البناء	يُعود الاعتقاد لبنائه لحوالي الألف الثاني قبل الميلاد على أنقاض معبد أقدم من ذلك.[10] ص175.	بُنيت في عهد الملك أورنمور(2094ق.م) باسم أي-لوكال-كاكا-سي-سا أي بيت الملك مقيم العدالة.[27] ص76.
الوظيفة	قصر للإله بعل لفرض سيطرته، منارة للبحارة.	لعبادة آلهة القمر ، ولرصد السماوات والفصول.
الطقوس الدينية	الاحتفالات ،الصلاة، تقديم الأضاحي، البخور، مذبح للعامة في الباحة الخارجية، تقديم الأضاحي في التراسات والذبح على الدرج للملوك والكهنة، الدهان بالزيت المقدس.	الصلوات وتقديم الأضاحي، والاحتفلات الدينية ،تتويج الملوك، البخور ، والإنشاد، و الزواج المقدس في الهيكل الأعلى، وكذلك احتفال برأس السنة أكيتو، حرق أرض المعبد بالنار قبل تشييده.
المادة واللون	من حجارة المكان باللون الأبيض لإرشاد البحارة [10] ص174.	لونها أحمر مبنية من اللبن المغطى بالآجر المشوي وختمت كل آجرة باسم الملك أورنمور [19] ص158.
الموقع	أكربول المدينة أعلى نقطة على جبل الصفن المقدس، وهو يغطي مع الأرض المقدسة التابعة له مساحة حوالي (850م2).	هي أعلى نقطة Land mark في مدينة أور، ويغطي مع الأرض المقدسة التابعة لها بما فيها معبد مساحة حوالي (8) هكتارات، وأحيطت بسور مزدوج.

	مخطط مدينة أوغاريت رأس شمرا وموقع معبد بعل[45].	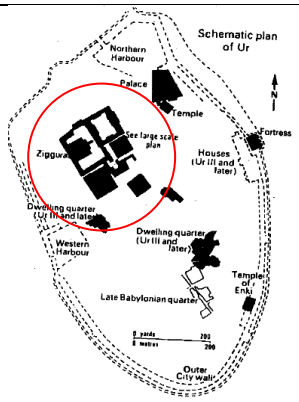 مخطط أور القديمة وموقع المجمع الديني مع الزقورة[30] ص137.
المسقط	شُيد فوق مصطبة مرتفعة، وأحيط بسور له ملحقات سكنية، يتم الدخول إليه من الجنوب ببوابة ، ومدخل الباحة مكسور عن محور تناظر المعبد، وفيها مذبح، وبعد فراغ المدخل يوجد فراغ فيه الدرج وعبره يتم الصعود إلى التراس ويُستخدم فقط من قبل الكهنة والملك، للوصول للهيكل المقدس في الأعلى. 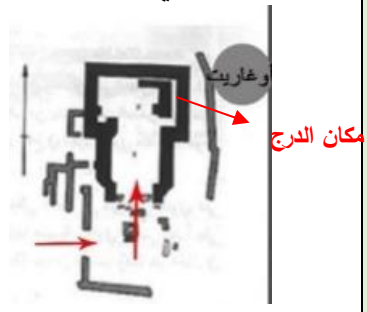 مسقط معبد بعل[42].	أضلاعها مستطيلة، و المتبقي منها الطبقة الأولى و السفلى و أجزاء من الطبقة الثانية، و كان يعلوها هيكل الطبقة الأولى مستطيلة الشكل ولها ثلاث أدراج في جهتها الشمالية الغربية، الأوسط هو الرئيس، ويلتقي الدرجان الجانبيان بالدرج الرئيس في المصطبة الأولى، بجانبها المعبد السفلي وسور فيه عدة حجرات لسكن. 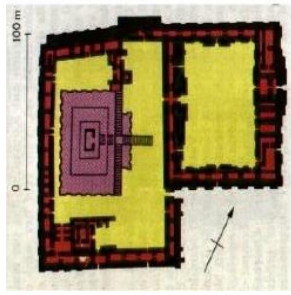 مسقط موقع زقورة أور[9].
الأبعاد و النسب	أبعاد المعبد 16 ×22م وارتفاعه حوالي 20م.	يبلغ ارتفاعها الحالي١٧،٢٥ م الارتفاع الإجمالي (26.5م)، الطبقة الأولى مستطيلة الشكل أبعادها ٤٣x٦٢م ، و ارتفاعها 15م

	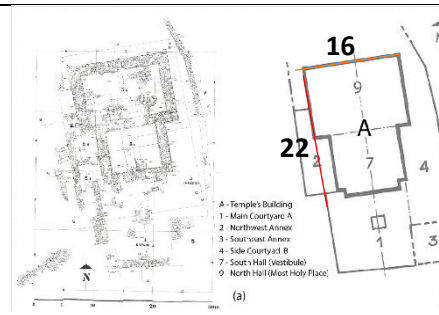 المسقط المتناظر والمحوري والدخول المباشر. قامت الباحثة بتحليل نسب المقطع الطولي، وتبين أنها تخضع لنسب مثلث فيثاغورث $(20)^2+(35)^2=(40.3)^2$ $400+1225=1625$ أما المقطع العرضي فيُظهر أن الغرفة التي تحتوي الدرج تخضع لمقطع مربع(16×16م) [46].	.[14]ص107 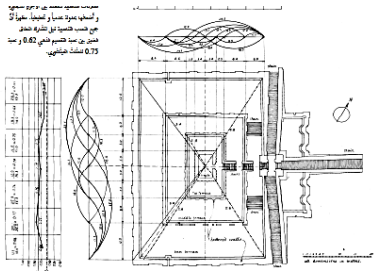 المسقط غير المتناظر، يظهر ميلًا لمقاربة المقطع الذهبي ونسب المثلث الفيثاغورثي (تظهر أقطار 5:8 و 3:4) 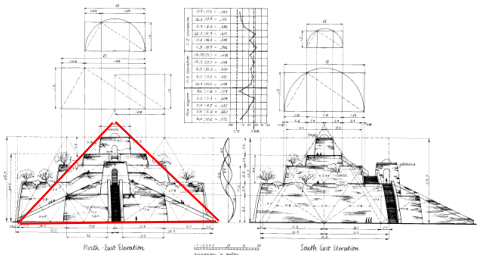 المقطع الأطول أقرب لمثلث متساوي الساقين، والتراسات كلها لهاعلاقات تتشارك بنسب التقسيم االذهبي والمثلث الفيثاغورثي 5:8- 3:4 .
الشكل	عبارة عن حجوم متوازية المستطيلات قريبة من المكعبة، الحجم الأول يضم المدخل وماقبل السيلا، يتراجع عنه مكعب(هو مستطيل لكن أقرب لمربع) ، و هوالفراغ الذي يَضم الدرج ويعلوه الهكيل المقدس المكعب و الذي وُضع فيه تمثال الإله بعل وفتحت فيه نافذة(شق منور بعل) للتساقط الأمطار على تمثال الإله	حجوم متوازية المستطيلات المتراجعة بشكل مصاطب وتتميز جدرانها الخارجية بالانحناء قليلاً نحو الداخل لتعطي انطباع بالارتفاع، ولها نظام البروزات والدخلات الخاص، و احتوت نقطة التقاء الزوايا عند مستوى المصطبة الأولى بقايا الأعمدة القرميدية الأربعة ووجود سقف على شكل القبة، واستخدام عنصر القوس، أما هيكل إنانا فغطي بالفسيفساء الأزرق، وفيها

	والفتحات الخارجية قليلة . إعادة تصور لمعبد بعل رسم O.Callot [41]	"فتحات تصريف امطار" تسمى "العيون الدامعة" زقورة أور اليوم 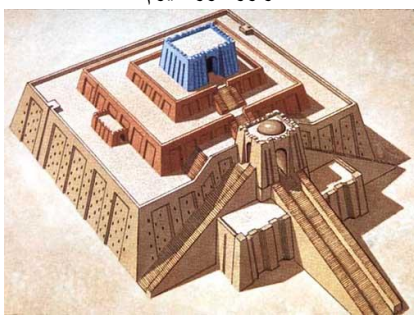 مشهد تخيلي للزقورة يُظهر القبة والقوس والشرافات وفتحات دمع العين، والهيكل الأزرق المربع[47] .

من دراسة المقارنة التي جرت في الجدول (3) يَنتج :

1-الوظيفة الميثيولوجية لكلا المعبدين كانت مكان لعبادة الإله وإجراء الطقوس.

2-اشترك المعبدين بالعديد من الطقوس الدينية، كالصلاوات والتراتيل وتقديم الأضاحي، لكن الزواج المقدس كان أوضح كرواية أسطورية في هيكل أور، أما في معبد بعل فهناك اختلاف بين الباحثين بأنه ممكن قد جرى على السطح أو لم يكن له وجود.

3- بناء معبد بعل على الجبل المقدس(جبل الأقرع)، أما طبيعة أرض الرافدين السهلية جعلت زقورة أور المصنعة الجبل المقدس نفسه ونقطة العلام في المدينة.

5-ظهرت قوة الملك أكثر في زقورة أور الرافدية حيث نقش اسمه على كل آجرة، بينما لا يُوجد على جدران بعل نقوش بأسماء ملوك وإنما اكتشفت ألواح فخارية ومسلات لبعل، وربما يُعطي هذا انطباعاً على أن الملك الرافدي أكثر قوة وأكثر قدرة لإخضاع الميثيولوجيا لصالحه، وأن السوريين هابوا الإله نفسه أكثر من الملك.

6-وَجد كل من المعبد السوري(بعل) والرافدي(أور) أن المكان الأمثل للهيكل الذي يُوضع فيه تمثال الإله، هو الطبقة الأخيرة في القمة وعبر مسقط مربع وبحجم مكعب، على الرغم من أن شكل المسقط العام للمعبدين مستطيل، وفضل معبد بعل استخدام سور حجري واحد وبمدخل جنوبي، على عكس زقورة أور التي كان لها سورين ومدخل شرقي.

7-فضل معبد بعل البرجي السوري إخفاء الدرج داخلاً وجعل استخدامه حكراً على الملك والكهنة، بينما المعبد الرافدي (أور) فضل إبراز الأدراج كعناصر معمارية ظاهرة وتُشاهد الجموع طقوس الأضاحي والاحتفالات.

8-فَضل المعبد البرجي الكنعاني السوري(بعل) التناظر المحوري حول محور الدخول الذي غالباً ماجاء جنوبي، بينما جاءت الأدراج في زقورة أور عمودية ومن ثم ملاصقة وموازية لبدن الزقورة، لتعود عمودية مجدداً في طريقة الصعود للهيكل (طريقة صعود أكثر درامية لزقور أور ويرى البحث أن مرد ذلك أن الدرج خارجي ومشاهد من الجمهور).

9-احتوى معبد بعل على فتحات نوافذ قليلة،بينما زقورة أور بناء مصمت وهذا يَدل على رغبة المعبد البرجي بأن يكون ذو إضاءة خافتة لتحقيق عامل الرهبة.

10-الارتفاع الشاهق لمعبد بعل(20م) وزقورة أور(21م)، حتى الارتفاعين تقاربا جداً، يَدل على الجهد الضخم والمبذول في بناء المبنين، وأنها مباني صرحية ذات عمارة ملفتة ومتقنة كذلك احتوت زقورة أور على نظام متطور في تصريف مياه الأمطار(دمع العين).

11-مقطع معبد بعل السوري حقق مثلث قائم نسبه تحقق نسب مثلث فيثاغورث، بينما مقطع معبد أور حقق مثلث متساوي الساقين والمقطع الذهبي و المثلث الفيثاغورثي.

12-مادة البناء اللينة من اللبن والآجر المشوي ساعدت في ظهور عناصر معمارية أكثر في زقورة أور (القبة والقوس) وكذلك استخدام نظام البروزات والدخلات في الجدران.

10-نتائج عامة للبحث:

من خلال دراسة المعابد البرجية للحضارات القديمة في سورية وبلاد مابين النهرين نتج مايلي:

1-**على المستوى الميثيولوجي** فُندت النتائج في الجدول (4) من إعداد الباحثة:

الجدول (4) مقارنة على المستوى الميثيولوجي بين المعبد البرجي القديم في سورية وبلاد مابين النهرين

الخصائص	الحضارات السورية القديمة	الحضارات الرافدية القديمة
مصدر المعلومات لميثيولوجيا	أرشيف ماري الملكي ، وثائق تل العمارنة، فليون الجبيلي، نصوص أوغاريت.	الكتابة المسمارية على الزقورات، مكتشفات قصر الملك آشور بانيبال ،وأسطورة جلجامش
طبيعة الإله	قوى الطبيعة الخارقة ولها صفات بشرية	قوى الطبيعة الخارقة ولها صفات بشرية
المعتقد الديني	عبادة مجمع ألهة برئاسة الإله إيل.	عبادة مجمع ألهة برئاسة الإله أن (إيلو).
خلق الكون	انتصار الإله بعل على إله البحر يم وإحلال نظام الكون، مما دفعه لبناء معبد يفرض به سلطته.	إينوما إيلش، نشأت صراعات بين الآلهة و خرج الإله مردوخ و استقر على العرش والزقورة.
أسطورة بناء المعبد البرجي	أسطورة بناء معبد قصر بعل(فرض سلطة بعل) وكذلك في أسطورة كرت.	أسطورة مردوخ- الزواج المقدس في الهيكل- أسطورة برج بابل والحدائق المعلقة
الطقوس الدينية	الصلوات ، الأناشيد الدينية، والطواف الأضاحي ،الدهن المقدس، تمريغ حرم المعبد برأس الأضحية بعد قطعه.	الصلاة، التراتيل، الطواف، تقديم الأضاحي فتح الفم الإله، الصوم، الزواج المقدس، إحراق أرض المعبد بالنار قبل بناءه.
الأرقام المقدسة	الرقم (1) إله أكبر، وظهر الرقم(7) في أسطورة معبد بعل، والرقم (3) سيطرة ثالوث آلهة	الرقم (1) إله أكبر وظهر الرقم(7) آلهة الكواكب السبعة، وعدد طبقات الزقورة السومرية ثلاث.
الرموز المقدسة	رموز من الطبيعة والسماءوالكون	رموز من الطبيعة والسماء والكون
الأشكال	المربع والمستطيل	المربع والمستطيل ومسقط القبة دائرة

من الجدول(4) يجد البحث أن سكان المكان أوما يُسمى بالهلال الخصيب والذي سيطلق عليهم البحث اسم حضارات محلية قديمة تميزاً عن التسمية الغربية حضارات الشرق الأدنى القديم، اعتنقوا ديانات متشابهة من حيث العقيدة وطريقة التفكير، ولو

أُطلق عليها تسمية حضارات سورية قديمة وأخرى رافدية لكن في الأصل هم شعبُ واحدٌ و يُؤمن بميثيولوجيا مشتركة، وتُؤيد الباحثة إلى حد كبير النظرية القائلة بأن اختلاف الكتابات (كأن نقول كنعاني وسومري) ماهو إلا مجرد اختلاف لهجات، وترى الباحثة أن معتقد التفريد ووجود إله أكبر واحد التي ظهرت لاحقاً في الديانات والميثيولوجيات التي جاءت إلى المكان (يهودية، مسيحية، إسلامية) ،هي ذات جذور في الميثيولوجيا المحلية القديمة في سورية وبلاد مابين النهرين، والدليل سَعي السكان لإرضاء (إيل) كبير الآلهة، واشتراك السكان في كلا الحضارتين بالعديد من الطقوس الدينية، كما ارتبط بناء المعابد البرجية في كلا الحضارتين بأهم الآلهة كماهو بعل الكنعاني ومردوخ السومري، وجرت في المعابد البرجية الطقوس الدينية تحت سلطة الحاكم، وفضلت الحضارات القديمة في المكان الأرقام الفردية(1-3-7) والشكلين المستطيل للمساقط والمربع للهياكل ، واستقت جل رموزها من المظاهر الطبيعية والمناخية والسماء .

2- على المستوى المعماري: تمت المقارنة بين عمارة المعابد البرجية لكلا الحضارتين في الجدول (5) من إعداد الباحثة:

الجدول (5) مقارنة معمارية بين المعبد البرجي القديم في سورية وبلاد مابين النهرين.		
الخصائص المعمارية	**المعبد السوري البرجي.**	**المعبد الرافدي العالي القديم(الزقورة).**
الوظيفة:	**عبادرة الإله و فرض سلطته.**	**عبادة الإله وراحته و الزواج المقدس.**
الموقع:	**أكربول المدينة.**	**ترتفع بذاتها لتصبح جبل مقدس**
المسقط الأفقي:	**مستطيل بهيكل مربع في الأعلى**	**مستطيل بعدة طبقات بهكيل مربع في الأعلى**
التشكيل ثلاثي الأبعاد والمقطع :	**بشكل برج عبارة عن مكعبات تتناقص على شكل مقطع مثلث قائم.**	**مصاطب مكعبات تتناقص على شكل مقطع مثلث متساوي الساقين**
مادة الإنشاء:	**الحجارة ، والطين والخشب**	**اللبن ،القير،الآجرالمشوي، الأخشاب.**
السور:	**✓ واحد**	**✓ قد يكون هناك سورين**
المدخل :	**جنوبي أو شرقي.**	**تنوعت المداخل ولكن غالباً شرقية**
المصاطب:	**مصطبة واحدة**	**عدد المصاطب(1-3) .**
االباحات الخارجية:	**فيها أثاث وتجري فيها طقوس دينية**	**فيها أثاث وتجري فيها طقوس دينية**

قدس الأقداس:	مكعب في الأعلى فيه تمثال الإله.	مكعب في الأعلى فيه تمثال الإله.
الأدراج :	داخلية تقام عليها الطقوس الدينة	خارجية تقام عليها الطقوس الدينية
الإضاءة :	الفتحات الخارجية قليلة.	الزقوة مبنى مصمت من الداخل.
الأثاث:	كثير في الباحات.	كثير في الخارج.
الأسقف:	مستوية حجرية.	مستوية حجرية غالباً أو لها قبة.
الجدران الخارجية:	حجرية ومستوية، ذو فتحات قليلة.	نظام الطلعات والدخلات و فتحات الأمطار.
القبة:	X	✓
الشرافات:	✓	✓
العمود:	✓	✓
الأقواس نصف الدائرية:	X	✓

من الجدول (5) يجد البحث أن:

أ- المعبد البرجي القديم في سورية وبلاد ما بين النهرين، كانا بيتاً للإله فيه ينزل ويستريح و يسيطر على الكون، لذلك نجد دخول العامة قليل أو معدوم، وانحصرت نشاطات الناس العاديين في الخارج، لكن الأرض التابعة للزقورة كانت أكبر وتضم نشاطات وفعاليات أكبر واشتهرت الزقورة بفعالية الزوراج المقدس في هيكلها.

ب-بنى الكنعانيون السوريون معابدهم على المرتفعات، أما السومريون فزقوراتهم هي نفسها تمثل فكرة الجبل المقدس، والهيكل المقدس في أعلى البناء في كلا الحضارتين جاء مربع المسقط ومكعب الشكل، ومن هنا تُفسر الباحثة قدسية هذا الشكل.

ت- مادة البناء السورية الحجرية سهلت التنقيب عن العديد من المباني على عكس المادة اللينة الرافدية التي أدت إلى اندثار العديد من الزقورات.

ث- الأدراج في المعابد السورية جاءت داخلية بينما ظهرت للجموع في الزقورات وجرت على كليهما الطقوس.

ج- جاء المعبد البرجي السوري بمقطع مثلث قائم والرافدي بمقطع مثلث متساوي الساقين.

ح- حققت العديد من المعابد السورية و الرافدية القديمة نسباً ذهبية(1.61) في أبعاد معابدها وكذلك نسب المثلث الفيثاغورثي، وذلك قبل اكتشاف المعمار الروماني

فيتروفيوس لموضوع النسب بمئات السنين وهذه يُظهر الحس الفطري المتميز لإحساس البنائين والمعماريين المحليين بموضوع النسب.

خ- اشتركت الحضارتين باستخدام المصطبة، لكن في المعابد السورية جاءت واحدة و زاد عددها في المعابد الرافدية ووصلت إلى ثلاث.

د- استخدم كلا المعبدين الشرافات والأبراج المربعة كعناصر ذات سمة محلية، ولكن تميزت الزقورة بكونها مصمتة ولها نظام الدخلات والطلعات في جدرانها ونظام تصريف الأمطار(العيون الدامعة)، وظهر عنصر العمود في معابد كلا الحضارتين وأصر البحث على ذكره لأن اختراعه يُنسب لليونان ولكنه عنصر محلي قديم، وكذلك عنصري القبة والقوس نصف الدائري فهي عناصر محلية ظهرت بوضوح في عمارة الزقورة و يُنسب عادةً ابتكارهما للرومان.

12-التوصيات:

يُوصي البحث بالاهتمام بدراسة ميثيولوجيا الحضارت السورية المحلية ومقارنتها مع غيرها كالميثيولوجيا المصرية والحثية والفارسية وغيرها، ليس فقط من قبل الأشخاص وإنما على المستوى الحكومي والأكاديمي ومن خلال دراسات أثرية ومعمارية وميثيولوجية ناتجة عن التقاطع بين مختلف الاختصاصات، وحتى دراسات أنواع مباني أخرى كالقصور والمدافن، و ذلك لمعرفة كيف صاغ أجدادنا حاجاتهم الروحية والمقدسة من خلال عمارتهم، وبنفس الوقت صدروها لميثيولوجيات أخرى تتغنى بأن الفضل يعود لها.

13-**المراجع العربية والمترجمة للعربية:**

[1] آركي، ألفونسو،(1999) حلب في عهد إبلا، ترجمة علي خليل، **مجلة الحوليات الأثرية السورية، المجلد 43**، المديرية العامة للآثار و المتاحف دمشق، ص291-294

[2] الأحمد، سامي سعيد ،(2013) **المعتقدات الدينية في العراق القديم**، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، عدد الصفحات162.

[3] بارو، أندريه، (1980) **برج بابل** ،ترجمة: جبار إبراهيم جبار، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد ، عدد الصفحات83.

[4] باشا، حسين، (2000) **الفنون القديمة في بلاد الرافدين** ،ط1، أوراق شرقية، بيروت ، عدد الصفحات264.

[5] باقر، طه،(1973) **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج١، دار البيان بغداد، عدد الصفحات735.

[6] بهنسي، عفيف، (1986)**الشام والحضارة** ، دراسة تاريخية، وزارة الثقافة ط1، سورية، دمشق، عدد الصفحات293.

[7] التونسي، علا، (2012)، المعابد البرجية في بلاد الشام خلال عصري البرونز والحديد، **مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية**، جامعة دمشق119 -120، من ص3-41.

[8] التونسي، علا، دياب ، أحمد، (2014) **آثار بلاد الشام القديمة**، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب، عدد الصفحات379.

[9] حسن، مايا، (2020)، **العمارة الدينية في بلاد الرافدين**، جامعة تشرين، كلية الهندسة المعمارية، ص5، عدد الصفحات11.

[10] حمود، محمود، (2014) **الديانة السورية القديمة خلال عصري البرونز والحديد(1600-333ق م)**، المديرية العامة للآثار والمتاحف، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق، عدد الصفحات564.

[11] خليف، بشار، (2017) **حضارة مدينة ماري**، 2017، وزارة التعليم العالي، جامعة دمشق، دمشق، عدد الصفحات11.

[12] خليف، بشار،(2003) **دراسات في حضارات المشرق العربي القديم**، وزارة التعليم العالي، جامعة دمشق، دمشق، عدد الصفحات264.

[13] دنتز، جان ماري و غافليكوفسكي، ميشيل، (1999) **المعبد السوري**، ترجمة موسي ديب خوري، دمشق، دار الأبجدية، عدد الصفحات121.

[14] دوكزي، جيورجي، (2010)**النسبة الذهبية (تناغم النسب في الطبيعة والفن والعمارة)**، إعداد يسار عابدين، بيير نانو، ياسر الجابي،منشورات جامعة دمشق، عدد الصفحات226.

[15] ديلايورت، ل، (1997) **بلاد ما بين النهرين الحضارتان البابلية والآشورية**، ترجمة:محرم كمال وعبد المنعم أبو بكر، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الصفحات385.

[16] رندل، كلارك،(1988) **الرمز والأسطورة في مصر القديمة** ، ترجمة : أحمد صليحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الصفحات297.

[17] روتن، مارغريت ، (1984)**تاريخ بابل** ،ترجمة: زينة غرار وميشال أبي فاصل، ط1، منشورات عويدات، بير وت، عدد الصفحات181.

[18] ريم، إلن، (2009) **كنوزسورية القديمة – اكتشاف مملكة قطنا**، متحف فورتمبرغ، شتوتغارت، عدد الصفحات320.

[19] زدادقة، غنية و آخرون، (2017)**المعابد في العالم القديم مصر وبلاد الرافدين**، **بحث ماجستير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة 8ماي 1945 قالمة، عدد الصفحات209.

[20] ساغان، كارل، (1993) **الكون** ، ترجمة : نافع أيوب، سلسلة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد الصفحات320.

[21] ساغز، هاري،(2008) **عظمة آشور**، ترجمة خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو، دار رسلان للطباعة، دشق، عدد الصفحات495.

[22] السواح، فراس، (1997) **الأسطورة والمعنى** ، دار علاء الدين، دمشق، ط1، عدد الصفحات304.

[23]عجينة، محمد،(2005) **موسوعة أساطير العرب**،دار الفارابي،بيروت،عدد الصفحات679.

[24]عياش، عماد ، (2014)**الموجزفي تاريخ الحضارات البشرية** ،ط1 ، دار باقا العلمية للنشر، عمان، عدد الصفحات246.

[25]غزالة، هديب حياوي،(2001) **الدولة البابلية الحديثة 539 – 626 ق.م**، مؤسسة الأهالي، دمشق، عدد الصفحات250.

[26]فايز يوسف محمد ،(2001) **مقتطفات من أساطير وديانة الإغريق والرومان**، جامعة عين شمس، القاهرة ، عدد الصفحات230.

[27]الفتيان، أحمد مالك،(2011) **دراسات في التاريخ القديم** ،بغداد، عدد الصفحات 490.

[28]كوبر، ألن و دوغان، ميشيل،(2017)، **الديانة الكنعانية، موسوعة تاريخ الأديان الشرق القديم**، الكتاب الثاني مصر بلاد الرافدين سورية العرب قبل الإسلام، ط4، ترجمة فراس السواح ، دار التكوين دمشق، عدد الصفحات420.

[29]كوتلايل، ليونالاد،(1977) **الموسوعة الأثرية العالمية (المؤلفة بواسطة 48 عالماً أثرياً)**، ترجمة : محمد عبد القادر ، الهيئة المصرية العام للكتاب، القاهرة، عدد الصفحات1859.

[30] لويد، سيتون،(1993) آثار **بلاد الرافدين و العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي**، ترجمة :محمد طلب، دار دمشق ، عدد الصفحات340.

[31]مجموعة من الباحثين،(2002) **أطلس آثار سورية من الفضاء**، الهيئة العامة لاستشار عن بعد دمشق، GORS،عدد الصفحات151.

[32]**المعابد و الزيقورات**، محاضرات جامعة تشرين، الهندسة المعمارية، عدد الصفحات11.

[33] النبوي، حسام الدين بهجت،(2011) **ميتافيزيقيا العمارة في القرن العشرين، بحث لنيل درجة الدكتوراه في العمارة**، جامعة عين شمس، القاهرة، عدد الصفحات 247.

[34]يوسف ،علي ماجد نبيل ،(2009) **ميثيولوجيا العالم القديم وأثرها على التصميم المعماري المعاصر**، دار الفكر العربي، القاهرة، ، عدد الصفحات 398.

[35] يوسف، شريف، (2014) **تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور**، ترجمة إحسان فتحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عدد الصفحات 661.

[36] يونس، إياد،(2021) **الحياة الدينية في الألف الثانية قبل الميلاد(مملكة أوغاريت نموذجاً)**، دار منارات المملكة المغربية، عدد الصفحات 270.

1-13 المراجع الأجنبية:

[37] Akkermans P. & Schwartz G,(2003). **The Archaeology of Syriafrom complex Hunter -Gatherers to Early Urban Society, ca. 16,000-300 BC**, Cambridge University Press, 486 pages.

[38] Aubet, M. Eugenia,(1999). **The Phoenicians and The West – politics، colonies، and trade,** Cambridge University Press, 452 pages.

[39] Black, Jeremy; Green, Anthony,(1992)**Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia: An Illustrated Dictionary**, The British Museum Press, ISBN 978-0-7141-1705-8, 192 pages.

[40] Bordreuil, P. et Pardee, D,(2004) **Manuel d'Ougaritique, II. Chaix de textes Glossaire ibrairie orientaliste,** P. Geuthner,p 177 et 206.[41] Callot, O,(2011) **Les sanctuaries de l›acropole d Ougarit، Les temples de Baal et de Dagan - Ougarit XIX**, Paris, 237 Pages.

[41] Horowitz, W,(1998) **Mesopotamian Cosmic Geography, Mesopotamian Civilizations** ,Winona Lake, Indiana: Eisenbrauns, ISBN 978-0-931464-99-7, 410 pages.

[42] MARGUERON, J.-C.,(2004) **Mari, Métropole de l'Euphrate au IIIe et au début du IIe millénaire**, Picard/ERC, 575 pages.

[43] Metzger,B& Coogan, Michael D, (2004) **The Oxford Guide To People And Places of the Bible**, Oxford University Press, 400 pages.

[44] Teba,T& Theodossopoulos, D ,(2019) Reconstituting historical stratigraphy: Ugarit's Temple of Dagan, , **Journal of Cultural Heritage Management and Sustainable Development**, 24 pages.

2-13 مواقع الإنترنت:

[45]Teba,T(2020), **Virtual reality can bring ancient cities back to life and improve conservation**, **https://theconversation.com/virtual-reality-can-bring-ancient-cities-back-to-life-and-improve-conservation-130664**

[46] BAAL TEMPLE (2020) ,**NEW VISION**, **https://www.semanticscholar.org**

[47] JANE STREET CLAYWORKS , (2011) **IN THE HISTORY OF BRICKS: MESOPOTAMIA** **https://janestreetclayworks.com/2011/02/16/the-history-of-bricks-mesopotamia/ziggurat_ur-2/**